والأخوة في هذه الآية أخوة الملة قال ص في النار متعلق بخلت أو بمحدوف وهو صفة لأمم أي في أمم سابقة في الزمان كائنة من الجن والأنس كائنة في النار ويحتمل أن يتعلق بادخلوا على أن في الأولى بمعنى مع والثانية للظرفية وإذا اختلف مدلول الحرفين جاز تعلقهما بمحل واحد انتهى وأدركوا معناه تلاحقوا اصله تداركوا ادغم فجلبت الف الوصل وقال البخاري اداركوا إجتمعوا انتهى .

وقوله سبحانه قالت أخراهم لأولهم معناه قالت الأمم الأخيرة التي وجدت ضلالات متقررة وسننا كاذبة مستعملة للأولى التي شرعت ذلك وافترت على ا وسلكت سبيل الضلال ابتداء ربنا هؤلاء أضلونا أي طرقوا لنا طرق الضلال قال لكل ضعف أي عذاب مشدد على الأول والآخر ولكن لا تعلمون أي المقادير وصور التضعيف .

قوله سبحانه وقالت أولاهم لأخراهم فما كان لكم علينا من فضل أي قد استوت حالنا وحالكم فذوقوا العذاب باجترامكم وهو من كلام الأمة المتقدمة للمتأخرة وقيل قوله فذوقوا هو من كلام ا D لجميعهم .

وقوله سبحانه إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة الآية هذه الآية عامة في جميع الكفرة قديمهم وحديثهم قرأ نافع وغيره لا تفتح بتشديد التاء الثانية وقرأ أبو عمر وتفتح بالتاء أيضا وسكون الفاء وتخفيف ا لثانية وقرأ حمزة يفتح بالياء من أسفل وتخفيف التاء ومعنى الآية لا يرتفع لهم عمل ولا روح ولا دعاء فهي عامة في نفي ما يوجب للمؤمنين قاله ابن عباس وغيره ثم نفى سبحانه عنهم دخول الجنة وعلق كونه بكون محال وهو أن يدخل الجمل في ثقب الإبرة حيث يدخل الخيط والجمل كما عهد والسم كما عهد وقرأ جمهور المسلمين الجمل واحد الجمال وقرأ ابن عباس وغيره الجمل بضم ا لجيم تشديد الميم وهو حبل السفينة والسم الثقب من الإبرة وغيرها وكذلك أي وعلى هذه الصفة وبمثل هذا